

اللغة العربية واللغات السامية

المحاضرة التاسعة

(1) فصائل اللغات :

تنقسم اللغة الانسانية إلى فصائل، اختلف علماء اللغة حول تصنيفها، منهم "من نظر إلى الموضوع من ناحية التطور والارتقاء، فقسم اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل تختلف أفراد كل منها عما عداها في درجة رقيها وتمثل كل منها مرحلة خاصّة من المراحل التي اجتازها الكلم الإنساني في سبيل تطوره"¹.

لاحظ العلماء آخرون "مجموعتين هامتين متميزتين، سماوا إحداهما: الفصيصة الهندية - الأوربية Indo - Européenne، والأخرى الحامية - السامية Chamito - Samitiques، وتنهبوا إلى صلات القرابة بين اللغات الداخلة تحت كلّ منهما على حدة"،² وإلى بعض الصفات المشتركة التي تؤكد صلات القرابة اللغوية، فتنشأ من كل مجموعة تشابه في الكلمات وقواعد البنية والتراكيب فصيلة من الفصائل، وتكون لها حدود جغرافية وتاريخية واجتماعية مشتركة.

قسم مولر Max Moller اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل بما فيها الفصيلتين السابقتين و فصيلة ثالثة هي طائفة من اللغات الآسيوية والأوربية سميت بالفصيصة الطورانية. Touranienne. سميت بهذا الاسم اصطلاحياً لأن "أفراد الفصيصة الأخيرة متنوعة جداً، ومتباعدة جداً، وليس بينها روابط لغوية واضحة، وهذا ما دعا المحدثين من علماء اللغة إلى تقسيم ما بقي من اللغات الإنسانية إلى تسع عشرة فصيلة"³، تنفرد كل فصيلة منها بروابط من القرابة اللغوية في الأصول والقواعد والتراكيب، وبذلك أصبحت فصائل اللغات الإنسانية إحدى وعشرين؛ أهمها الأوليان، والباقية ثانوية متفرقة في أنحاء مختلفة من العالم، ولا بد من كلمة عجلى حول الفصيلتين الهامتين.

أ- الفصيصة الهندية-الأوربية:

وهي أكثر اللغات الإنسانية انتشاراً، وأكثر الشعوب الناطقة بها ومن العسير تحديد موطنها الأصلي، اختلفوا في تحديد نشأتها في آسية بمنطقة التركستان، أو في المناطق الروسية بأوروبا الشرقية، أو من أنها في مناطق بحر البلطيق، وهي تشتمل على ثمانٍ من طوائف اللغات⁴:

1. اللغات الآرية: بفرعها الهندي والإيراني.

¹ - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 195

² - صبيحي إبراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 41

³ - المرجع نفسه، ص 55

⁴ - علي عبد الواحد وافي، علم اللغة المرجع نفسه، ص 55، 56.

2. اللغات اليونانية: وتشمل اليونانية القديمة، واليونانية الحديثة التي قامت على أنقاض القديمة في القرون السابقة للميلاد، ولغة اليونان في العصر الحديث.
 3. اللغات الإيطالية، وأهم فروعها: اللاتينية التي تشعبت منها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والبرتغالية ولغة رومانية.
 4. اللغات الجرمانية، وأهمها شعبتان: شعبة اللغات الجرمانية الغربية، وفيها الإنجليزية - السكسونية، والإنجليزية الحديثة، والهولندية والألمانية، وشعبة اللغات الجرمانية الشمالية، وهي لغات الدانيمرك والسويد والنرويج.
 5. اللغات السلافية: وهي شعبتان صقلبية وبلطيقية؛ فمن الصقلبية الروسية، والتشيكية، والبولونية، والبلغارية الحديثة، ومن البلطيقية: الليتوانية، والبروسية القديمة.
 6. اللغات الأرمنية.
 7. اللغات الألبانية.
- (2) اللغات الكلتية: التي كان ينطق بها شعوب الكلت Les Cletes، وقد غلبتها الآن اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وإن بقيت ظواهر منها في لهجات إيرلندا ومنطقة البريتون Bretagne غربي فرنسا.